المحاضرة: الخامسة : التقويم التربوي. (مفهومه- أدواته - أساليبه- معاييره)

تمهيد:

إنّ التربية يقتضي من يمارسون التعليم ألاُيطلقوا الأحكام المطلقة على الطلبة في مجال التقويم التربوي من ناحية تربوية، ولكن يقوّمون تحصيلهم الدراسيّ ، حيث يعتبر ذلك التحصيل الدراسي (لكل طالب على حدة) كتغذية راجعة تمكنه من تحسين العملية التعليمية، وبالتالي تحسين نتائجها، حيث إنّ تقويم الخطأ ليس كالحكم عليه، فالتقويم يختلف عن التقييم([1])..

1- مفهوم التقويم التربوي:

هو تحديد مدى قيمة شيء معين أو حدث معين. فالتقويم وسيلة لإدراك نواحي القوى لتأكيدها والاستزادة منها والوقوف على نواحي الضعف لعلاجها أو تعديلها. وعليه، يمكن تحديد معنى التقويم بأنه " العملية التي يقوم بها المعلم لمعرفة ما يتضمنه أي عمل من الأعمال من نقاط القوة والضعف ومن عوامل النجاح أو الفشل في تحقيق غاياته المنشودة منه على أحسن وجه ممّكن".

يقول أحد الباحثين: في سياق تعريفه التقويم: "إن التقويم ينير لنا طريق التعليم، وبدونه لا نعرف مدى التقدم الذي أحرزته المدرسة، والذي حققه المدرس والتلاميذ، سواء في الفصل أو خارجه أو خارج المدرسة نفسها، وبدونه لا نعرف أسباب ما نقابل من توفيق أو صعوبات وبدونه كذلك لا نستطيع العمل([2]) ".

وهناك من يجعل مفهومين للتقويم التربوي أولهما يعتمد على الطرائق التقليديّة أو الطرائق الشائعة للتقويم (وهي الطرق القديمة)، والآخر يعتمد على المنهج التربويّ الحديث للتقويم، وهما كما يأتي: **التقويم التقليدي:**

---

[1]- التقييم هو إعطاء قيمة للشيء دون إصلاح ما به من خلل أو اعوجاج، في حين أن التقويم يقتضي إلى جانب إعطاء قيمة للعمل أن ندخل عليه الإصلاحات الضرورية لاستقامته.

[2]- ينظر، المدرس في المدرسة والمجتمع، لـ"أبو الفتوح رضوان. أمّا التقويم فهو مصطلح عمَّ الفضاء الأدبي واللساني والنقدي والعلمي، وأصله مصدر في اللغة فعلُهُ " قوّمَ " بفتح القاف وتشديدِ الواوِ المفتوحة، ثم ميم بعدها، ومعناه التصويب والتعديل و إزالة الاعوجاج: وانظر: معجم مقاييس اللغة- ابن فارس- تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر ، 1979م ،(ج 5 ص 43)

وهو تقويم يقيس التحصيل الدراسي للطالب من خلال قياس مهارات ومفاهيم بسيطة لديه، وهو تقويم يكون الطالب فيه هو محور التقويم، ولكنه لا يشارك في تقويم نفسه بنفسه، حيث يكون على شكل اختبار أو امتحان ورقي مكتوب يتم إعطاؤه لولي أمر الطالب.

التقويم الواقعي:

وهو تقويم يقيس شخصيّة الطالب بشتى جوانبها، حيث يجمع البيانات المختلفة عن الطالب، وذلك باستخدام استراتيجيّات وأدوات تقويم متعددة دون الاكتفاء بالامتحان المكتوب حتى ينمي المهارات الحياتية الحقيقية للطالب، وينمي المهارات العقلية العُليا لديه حيث يشارك الطالب بتقويم نفسه. وهو تقويم يركز على العملية التعليمية نفسها بقدر ما يركز على نتائجها، في حين أن التقويم التقليديّ يركز على النتائج فقط.

2- **أدوات التقويم التربوي:**

هناك أدوات مختلفة يتم إجراء التقويم من خلالها، ويعتمد اختيار الأداة المناسبة على أسلوب التقويم المُتبع كما يعتمد أيضاً على المعلم نفسه. وتشمل أدوات التقويم: قائمة الرصد وتسمى أيضاً قائمة الشطب: وهي عبارة عن قائمة بأفعال أو سلوكيّات يرصدها المعلم أثناء تنفيذ مهمة تعليميّة معينة، حيث يستجاب على فقراتها باختيار إحدى كلمتين (صح أو خطأ) أو (نعم أو لا). ويكون على شكل جدول مكوّن من ثلاثة أعمدة حتوي العمود الأول السلوك أو الفعل المُراد تقويمه، وإلى جانبه عمودان بكلمتي نعم ولا، ويختار المعلم إحدى الكلمتين بناءً على ما يراه من الطالب، ويتم عمل نسخ من قوائم الرصد بعدد طلاب الفصل. وهي أداة تقيس وجود المهارة من عدمها لدى الطالب.

سلم التقدير:

وهو أداة تقيس مدى مهارة الطالب في تنفيذ مهمة معيّنة أو مقدار ما اكتسبه من مهارة معيّنة، فهي تشبه قائمة الأفعال والسلوكيات التي في قائمة الرصد، ولكنها بدلاً من إجابة كل من فقراتها (بنعم أو) لافإنها تجيب برقم أو لفظ يُعبّر عن مدى تدني أو ارتفاع تحصيل هذه المهارة.

ويمكن أن يكون سلم التقدير عددياً فيجاب على فقراته برقم من 1 إلى 5 ، حيث يكون 1 للتعبير عن عدم اكتساب المهارة، ويكون هو5 اكتسابها وإتقانها إتقاناً تاماً، كما يمكن أن يكون سلم التقدير لفظياً فيجاب على فقراته بكلمات مثل سيئ، جيد، جيد جداً، ممتاز، أو غيرها من الكلمات التي تناسب المهارة التي يتم قياسها.

سجل وصف سير التعلم:

وهو عبارة عن سجل أو دفتر يكتب فيه الطالب مواضيع إنشائيّة أو عبارات حول بعض الأشياء التي قرأها وتعلمها أو شاهدها أو مر بها، سواء في حياته الخاصة أم في الفصل، ويمكنه التعبير عن آرائه بحرية في هذا السجل.وهو يُعد بذلك استراتيجية لمراجعة الذات حيث يحتفظ الطالب بالسجل معه، ويجمع المعلم السجلات من الطلبة لكل فترة بشكل دوريّ حتى يقرأها ويُعلّق عليها بشكل إيجابي وبنّاء. وهي تساعده على تقدير مستوى الطلبة وفهم ومعرفة ما يجول في بال كل واحد منهم، وبالتالي تقويمهم بشكل مناسب ودقيق.

السجل القصصي:

وهو يشبه إلى حد ما سجل وصف سير التعلم، ولكنّه سجل يحتفظ به المعلم (ويكون لديه سجل خاص منفرد لكل طالب)، ويسجل فيه ما يفعله الطالب والحالة التي تمت عندها الملاحظة، ويحتوي السجل على ملاحظات المعلم عن سلوك الطالب وفروضه المدرسية وملاحظاته عن الأنماط المتكررّة لديه، مبيّنة بالمكان والتاريخ، ويتم تسجيل الأحداث فيه بطريقة وصفية. ويُعدّ السجل القصصي أداة تقويم حديثة تساعد على تقويم الطالب تقويماً واقعيّاً يشمل جميع النواحي المختلفة لتحصيله المعرفيّ ، ويمكن استخدامه لأغراض تنبئيّة أو إرشاديّة أو غيرها من الأغراض.وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا السجل يأخذ وقتاً في الإعداد حيث يتم عمله على مدى فصل دراسي كامل، ولا يمكن استخدامه في عمل تقويم سريع وآني للطالب. ويلاحظ أنّه لاستخدام أدوات التقويم بأفضل طريقة ممكنة، يجب على المعلم أن يجزئ المهارة أو المهمة إلى مجموعة من المهارات أو المهام الأصغر حيث يتم تقويم وقياس كل منها على حدة بشكل دقيق.

أساليب التقويم التربوي:

تختلف أساليب التقويم التربوي باختلاف وقت القيام بالتقويم، وتشمل الأساليب المختلفة للتقويم التربوي

التقويم التربوي: هو وسيلة من الوَسائل التربوية المساندة للتعليم، والتي تُساعد على تحديد وقياس مدى فهم الطالب أو المتدرّب للمادة الدراسية، أو المحاضرة المشروحة، ويُساعد على تقييم الأداء التربوي والتعليمي المرتبط بالمحاضر أو المدرّس، لذلك تلتزم كافة المؤسسات التعليمية بوضع نظام خاص بالتقويم التربوي يهدف إلى متابعة الطلاب خلال فترةٍ زمنيّة محددة، ويُطلق عليها مسمى (فصل). يعتمد التقويم التربوي غالباً على نظام العلامات التي توضع على شكل أرقام، أو حروف، أو كليهما، ولكل علامة نسبة مئوية خاصة بها، وبناءً عليها يتمّ ترتيب الطلاب على مستويات تقويمية، تُساعد على فهم طبيعة تُقدّمهم

في المواد الدراسية، وتوفّر للمعلمين خلاصةً مناسبةً عن مهارات، وأداء كل طالب داخل الغرفة الصفية، وفي باقي النشاطات الإضافيّة الأخرى.

أنواع التقويم التربوي للتقويم التربوي ثلاثة أنواع، وهي:

التشخيصي:

هو التقويم الذي يدرس مدى استعداد الطلاب للفصل الدراسي أو المادة الدراسية، عن طريق التعرّف على مهاراتهم الأساسية في التفاعل مع طبيعة المادة الدراسية، من خلال الاعتماد على سؤالهم بعض الأسئلة، مثل: ما هي أكثر الأشياء التي تحبونها، وتكرهونها في المادة؟

ويسمى هذا النوع بالتقويم القبلي لأنه عبارة عن عمليّة تقويم تحدث قبل البدء بتنفيذ عملية التدريس، وتهدف إلى كشف وقياس مهارات الطالب ومعارفه. وذلك قبل كل وحدة من البرنامج الدراسي، وبالتالي يساعد هذا النوع من التقويم على قياس تأثير البرنامج الدراسي خطوة بخطوة أو وحدة بوحدة.

البنائي: التكويني

هوالتّقويم الذي يبدأ مع بداية الفصل الدراسي، وينتهي مع نهايتهِ ، ويُساهم في بناء مهارات الطلاب في المادة الدراسية، والتعرّف على نسبة إتقانهم لها، لذلك يتمّ تحديد مجموعة من المهارات، والأفكار التي يجب أن يعرفها الطلاب، في كل درس في المادّة الدراسية، والقيام بمعالجة أي خللٍ في فهم المادة في حال حدوثهِ .

وهذا النوع يدعى التقويم التكويني، لأنهعبارة عن عمليّة تقويم تقوم على منهج منظّم، وهو يحدث خلال عملية التعليم وأثناءها، ويهدُف إلى تزويد المعلم والطالب بتغذية راجعة، ويساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم أثناء القيام بها.

الختامي:(التّحصيلي)

هو التقويم الذي يتمّ إعداده في نهاية الفصل الدراسي أو الموقف أو العملية التعليمية، ويمكن فيه إعطاء قيمة رقمية أو لفظية أو غيرها تبيّن مقدار إنجاز الطالب وتحصيله العلمي ويشمل مجموع كافة العلامات التي حقّقها الطالب خلال الفصل الدراسي الواحد، أو السنة الدراسية كاملةً .

وتجدر الإشارة إلىأنّ المعلم الجيد يستخدم الأسلوب لتقويمي المناسب في المكان المناسب، كما يمكنه استخدام الأسلوبين أو الثلاثة مجتمعة، حيث يعتمد اختيار الأسلوب المناسب على نوع المعلومات المُراد قياس تحصيلهاكما، يعتمد على كميّة المعلومات، وعلى الغرض أو الهدف المُراد تحقيقه. فقد

يكون الغرض منه هو تعديل الخطط والبرامج الدراسية أو يكون لأغراض تصنيف الطلبة أو غيرها من الأغراض.